الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله تعالى

مفهومه • أهميته • عوامل نجاحه

أ.د. خالد بن عبد الرحمن القريشي

أستاذ الدراسات العليا بالمعهد العالي
للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله تعالى

مفهومه • أهميته • عوامل نجاحه

أ.د. خالد بن عبد الرحمن القريشي

أستاذ الدراسات العليا بالمعهد العالي
للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾(٣). (٤).

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٧٠، ٧١.

(٤) قال الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى –: هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ(خطبة الحاجة) وهي تشرع بين يدي كل خطبة، سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/ ٣. الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ. ط المكتب الإسلامي، بيروت.

علمًا و فقهًا؟

والجواب: هو أنه ليس المهم مقدار ما تعلم – وإن كان ذلك مهمًا – ولكن المهم هو مقدار استطاعتك إيصال ما تعلم إلى من لا يعلم.

فلذا سأحاول بعون الله وتوفيقه، أن أسلط الضوء – بإيجاز – على مفهوم هذا الفن، وبيان أهميته من خلال النصوص الشرعية، والواقع المعاصر مع بيان أهم ما ينبغي أن يتنبه له الداعية أثناء إلقائه الخطب والمواعظ، وغيرها لكي يؤثر في المدعوين، ويقنعهم بما يقول، ويغيّر في سلوكهم وأخلاقهم بما يراه موافقًا لشرع الله -عز وجل-، وهدي رسوله ﷺ.

وقد اعتمدت في ذلك على ما جاء في كتاب الله -سبحانه وتعالى-، وسنة رسوله ﷺ وخاصة خُطبه ومواعظه التي اشتملت على أهم قواعد هذا الفن، وعوامل نجاحه.

وذلك لأنه ﷺ بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ودعا إلى الله -سبحانه وتعالى- خير دعوة، فلم يسمع الناس بعد القرآن الكريم كلامًا قط، أعم نفعًا، ولا أكثر تأثيرًا، من خطابه ﷺ الذي قلَّ حروفه، وكثر معناه؛ إذ إنه لم ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى.

وبعد طول تأمل، وكثرة استشارة، توصلت إلى تقسيم هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة.

الفصل الأول
مفهوم الإلقاء الخطابي

- المبحث الأول: تعريف الإلقاء الخطابي.
- المبحث الثاني: تاريخ الإلقاء الخطابي.
- المبحث الثالث: أنواع الإلقاء الخطابي.

المبحث الأول

تعريف الإلقاء الخطابي

الإلقاء الخطابي جملة تتكون من لفظين وهما:

الأول: الإلقاء: يُقال: (ألقيتُ) الشيء أي طرحته، و(ألقيتُ) إليه القول، وبالقول أي أبلغته، و(ألقيته) عليه بمعنى: أمليته، وهو كالتعليم. والرجل يُلقَّى الكلام، أي يُلقنه. وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ (١) أي: يأخذ بعضٌ عن بعض، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ (٢) أي: أخذها عنه (٣).

ثانيًا: الخطابي: مصدر من خَطَبَ. وخَطَبَ الناس، وفيهم، وعليهم، خطابةً، وخُطبةً: ألقى عليهم خطبة، وهي: الكلام المنثور

---

(١) سورة النور، الآية: ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٣) انظر: لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، ٧/ ٤٠٦٦، مادة (لقا)، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط دار المعارف، القاهرة، والمعجم الوسيط، لمجموعة من العلماء، مادة (لقى)، ٢/ ٨٣٦، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط دار الدعوة، تركيا. والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ٢/ ٥٥٨، مادة (لقى)، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط المكتبة العلمية بيروت.

وهكذا نجد أن الإلقاء الخطابي الناجح لا بد من وجود شرطين أساسيين فيه، وهما:

الإقناع، والاستمالة؛ وذلك لأن كثيرًا من الناس قد يقتنعون بأشياء في قرارة أنفسهم، ولكن هذه القناعة لا تغير في سلوكهم شيئًا، ولا تدفعهم على التحرك وفق هذه القناعة، والعمل بما فيها.

فمثلًا: مدمن المخدرات، أو شارب الخمر أو الدخان، يعلم بل ويوقن بخطورة ما يصنع، وأنه شر عليه في الدنيا والآخرة، ولكن هل هذه المعرفة والقناعة تدفعه إلى التخلي عمَّا هو فيه، وهكذا في سائر الأمور، يكون المدعو بحاجة إلى تغيير قناعته الباطلة، والمنحرفة عن هدي رسول الله ﷺ، مع الحاجة أيضًا إلى قوة تأثيرية معينة تدفعه إلى الإقدام، والصمود، ومغالبة العادة والإغراء الذي يوقعه في الباطل.

ملحوظة: قد يقع بعض الناس في خطأ وهم يقرؤون هذا البحث، أو غيره من الكتب والأبحاث التي تتحدَّث عن الخطابة بظنهم أن الخطابة أو الإلقاء الخطابي إنما المقصود به خطبة الجمعة، أو ما شابهها، وهذا غير صحيح، فالخطابة أو الإلقاء الخطابي أوسع من ذلك وأشمل، فكل إلقاء يخاطب به الداعية جمعًا من الناس بقصد التأثير فيهم، واستمالتهم إلى ما يقول هو داخل في هذه الدراسة.

وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ (١).

وبعد أن علمنا أن الخطابة قديمة قدم الإنسانية، نشير إلى أن بعض الباحثين والمؤرخين يؤكد أن الخطابة كعلم له أصول ومناهج تدرس يعود إلى اليونان؛ إذ يقولون: إن أول من دوَّن علم الخطابة هم اليونانيون؛ لأنه في عصرهم قويت فيهم الرغبة إلى القول، واشتدت فيهم دواعيه، فأغرم الناس بالفصاحة، وحب الكلمة، وحسن الإلقاء، حتى كان الخطيب منهم يتولى أعلى المناصب، ويصب في أرقى مكانة، وأفضل منزلة، وهكذا أصبحت الوظائف الراقية، والمناصب العالية، وقفًا على أصحاب الفصاحة، وملوك البيان (٢).

وهكذا استمر هذا العلم في رقي وتطور؛ إذ عُني به كل قوم، واهتمت به كل أمة إلى أن وصل عند العرب فأصبح لهم في ذلك الحظ الأوفى، والشأن الرفيع؛ وذلك لاهتمامهم الكبير باللسان وفصاحته؛ إذ كانت تقدم بين يدي القتال والحروب، وعند قدوم الوفود، وفي

(١) سورة الزخرف، الآيات: ٥١-٥٤.

(٢) انظر: الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص١٢-١٨، الطبعة الثانية ١٩٨٠م، ط دار الفكر العربي، القاهرة. والخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص١٧.

المبحث الثالث

أنواع الإلقاء الخطابي

نستطيع أن نقسم الإلقاء الخطابي إلى أنواع كثيرة، وذلك من خلال النظر إلى موضوعه، ومن خلال النظر إلى طريقة الإلقاء.

فمن خلال النظر إلى الموضوع، ينقسم إلى الأنواع الآتية:

١- الوعظي: وهو الإلقاء الذي يجنح إلى تقرير أصول العقيدة الإسلامية، وبيان ما في الرسالة من جمال وسعادة، ونفع واستقرار، وهناء واستقامة بالترغيب والترهيب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١].

٢- السياسي: وهو الإلقاء الذي يجنح إلى التركيز على سياسة الدولة تقريرًا، أو نقدًا ببيان ما يجب أن تكون الحكومة عليه في إدارتها لجميع جوانب الحياة المختلفة [٢].

---

(١) انظر: الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص١٨٨-٢٠٩. والخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص٤٢. والخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د. حسين محمد محمود عبدالمطلب، ص١٧، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. والدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص١٥.

(٢) انظر: الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص١٥٣-١٦٨. والخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص٤٦-٥٥. والدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص١٧.

استقراءً لرغباتهم وتوجهاتهم [1].

٦- المعلوماتية أو (الرقمية): وهي نوع من الخطب يُركز فيها على ذكر المعلومات والبيانات والأرقام والإحصاءات حول قضية أو مجموعة من القضايا المترابطة كالخطب التي تذكر ميزانية الدولة أو المؤسسة أو الشركة.

أو الخطب التي تذكر البيان الختامي لشركةٍ أو مؤسسةٍ ما عند نهاية كل عام، وما حققته من نتائج في عامها المنصرم.

وهكذا فإن لكل نوع من الأنواع السابقة خصائص ونبرات في الصوت والإلقاء تناسب الموضوع الذي يتكلم فيه، ما بين رفع الصوت وخفضه، وما بين الإسراع والبطء، وما بين الحماس والهدوء... وهكذا.

وأما تقسيمها من حيث النظر إلى طريقة الإلقاء فهو على النحو الآتي:

١- المقروء: ويُقصد به تحضير الخطبة، وكتابتها كاملة، ثم يقرأها على المدعوين، وهو ينقسم إلى قسمين:

أ- القراءة المباشرة: وهو أن الخطيب يقوم بإعداد موضوعه

---

(١) انظر: الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص٢١٠-٢١١. والخطابة وإعداد الخطيب د. توفيق الواعي، ص٦١-٦٧. والدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص١٦-١٧.

على قراءة الخطبة من مكتوب، بل يلقيها ارتجالًا، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الارتجال المباشر: وهو أن يتحدث الخطيب في أي موضوع يُطلب منه، أو يرى أهمية الحديث عنه على التو والبديهة من غير تحضير أو إعداد مسبق له.

وهذا النوع لا يُعمد له، ولا ينصح به إلا لخطيب أصبح له مراس من الخطابة والإلقاء، وعنده من العلم والإحاطة بالموضوع الذي يراد منه الحديث فيه الشيء الكثير [1].

ب- الارتجال غير المباشر: وهو ينقسم إلى قسمين:

الأول: وهو أن يقوم الخطيب بإعداد موضوعه والتحضير له، فإذا تمكن منه ألقاه مستغنيًا عن كل ما دونه أثناء التحضير، ولا يصطحب معه شيئًا يتعلق بموضوعه عند الإلقاء.

وهذا النوع يعطي الخطيب ثقة كبيرة من المدعوين، ويكون التفاعل به أكثر، إلا أن له محاذير: فربما فقد الثقة كاملة من المدعوين إذا تلجلج في موضوعه، ونسي عناصره، أو ذكرها غير مرتبطة، أو أخطأ

(١) انظر: الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، ص١٤٢-١٤٤.

هذا من جانب، ومن جانب آخر قد يكون الموضوع علميًا دقيقًا، أو حساسًا يحتاج إلى ضبط عبارته، ووزن جمله، فحينئذٍ تكون كتابة الموضوع وقراءته أو حفظه وإلقائه عن ظهر قلب أنسب وأفضل.

وقد يكون الموضوع يحتاج إلى التفاعل النفسي بين الخطيب والمدعوين، وإلى إيقاد العاطفة، وإثارة المشاعر، فيكون الارتجال أفضل وأنسب.

وهذا نص إلى أن كل طريقة من الطرق السابقة في الإلقاء لها ما يناسبها من الخطب والأحوال.

الفصل الثاني

أهمية الإلقاء الخطابي

- المبحث الأول: أهميته من خلال نصوص القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: أهميته من خلال نصوص السنة النبوية.
- المبحث الثالث: أهميته في الحياة المعاصرة.

المبحث الأول

أهميته من خلال نصوص القرآن الكريم

لقد نوَّه القرآن الكريم عن مدى عظم البيان بالقول – ومنه الإلقاء المؤثر – وصلته بالرسالات والدعاة في غير ما موطن. فمن ذلك أن الله -سبحانه وتعالى- كرَّم الإنسان، وامتنَّ عليه بأن جعل له جزءًا من أعضائه يستطيع بها البيان والإفصاح عن مراده، والتعبير عن شعوره وأفكاره، فقال عزَّ من قائل عليمًا: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ ﴾ [1]. وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾ [2]. يقول بعض المفسرين – رحمهم الله تعالى – في تعريف البيان الوارد في الآية الكريمة: إنه: (المنطق. فعلمه ما ينطق به، ويُفهم غيره ما عنده، فإن به يمتاز الإنسان عن غيره من الحيوانات) [3].

---

(١) سورة البلد، الآيتان: ٨ – ٩.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ١ – ٤.

(٣) التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين، ١٥/ ٨٦، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، ط دار الفكر بيروت. وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت/ السيد عبدالعال السيد إبراهيم، ١٤/ ١٧٨، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.

يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ (١).

وكذلك سأل ربه أن يشفيه من علته فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾(٢).

يقول العلامة ابن سعدي – رحمه الله تعالى –: كان في لسانه ثقل لا يكاد يفهم عنه الكلا؛ فسأل الله أن يحل منه عقدة، ليفقهوا ما يقول، فيحصل المقصود التام من المخاطبة، والمراجعة، والبيان عن المعاني (٣).

فعند ذلك قال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾(٤). أي أعطيت جميع ما طلبت، ومنها حل عقدة لسانك، ليفقهوا قولك (٥).

ومما يبين أهمية الكلمة – ومنها الإلقاء المؤثر – قول الله –سبحانه وتعالى– عن أصل الرسالة: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ

(١) سورة القصص، الآية: ٣٤.

(٢) سورة طه، الآيات: ٢٥-٢٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة عبدالرحمن بن ناصر ابن السعدي، ص٤٥٤، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) سورة طه، الآية: ٣٦.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص٤٥٤.

المبحث الثاني

أهميته من خلال نصوص السنة النبوية

لقد كانت دواعي الإلقاء الخطابي في زمن رسول الله ﷺ، فعليه أنزل قول الله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (١). وقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (٢)، فصدع بالخطب المؤثرة، والإلقاء الجيد، وأنذرهم خير إنذار (٣).

وعليه أنزل قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٤). وقوله تعالى: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (٥). فكان بدهيًا أن أصبحت الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى-، والرد على

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٣) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، ١/ ٨٦، ٣/ ١٢، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ط مؤسسة الرسالة، بيروت. والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، الإمام عبدالرحمن السهيلي، ت عبدالرحمن الوكيل، ٣/ ٣٩-٤٣، طبعة ١٤١٠هـ، ط مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى –: لم أقف على تسميتهما صريحًا، وقد زعم جماعة أنهما الزبرقان، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس، وعمرو بن الأهتم، وهما تميميان قدما في وفد بني تميم على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة، فجلسا إلى رسول الله ﷺ، ففخر الزبرقان، فقال: يا رسول الله، أنا سيد بني تميم، والمطاع فيهم والمجاب، أمنعهم من الظلم، وآخذ منهم بحقوقهم، وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهتم.

فقال عمرو: إنه لشديد العارضة، مانع لجانبه، مطاع في أذنيه.

فقال الزبرقان: والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال، وما منعه أن يتكلم إلا الحسد.

فقال عمرو: أنا أحسدك؟ والله يا رسول الله إنه لئيم الخال، حديث المال، أحمق الوالد، مضيع في العشيرة، والله يا رسول الله، لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة، ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت.

فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحرًا» (١).

قال بعض العلماء – رحمهم الله تعالى –: البيان اثنان، أحدهما: ما

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، ت/ محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبدالباقي، ١٠/ ٢٤٨، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ، ط المكتبة السلفية، القاهرة.

واضحة لعظم أثر الخطابة، وحسن الإلقاء في الدعوة إلى الله تعالى؛ إذ ساق القصة أهل السير والمؤرخون فقالوا: إنهم قدموا عام الوفود، واجتمع الناس في المسجد، ونادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد.

فآذى ذلك من صياحهم رسول الله ﷺ، فخرج إليهم. فقالوا: يا محمد جئناك لنفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا. قال: نعم أذنت لخطيبكم فليقل. فقام إليه عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو أهله الذي جعلنا ملوكًا، ووهب لنا أموالًا عظامًا، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق، وأكثره عددًا، وأيسره عدة، فمن مثلنا في الناس، ألسنا برؤوس الناس، وأولي فضلهم، فمن يفاخرنا، فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا، أقول هذا الآن لتأتونا بمثل قولِنا، وأمرٍ أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس – وكان خطيبه –: قم فأجب الرجل في خطبته.

فقام ثابت –رضي الله عنه– فقال: الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكًا، واصطفى من

ففي تلك الواقعة بالذات ومثيلاتها تسجيل لأهمية الخطابة إذا كانت حسنة البيان بأثرها الفعال في الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث نلمس ذلك من النقاط الآتية:

١- تخصيص خطيب للرسول ﷺ من قوله: فقال ﷺ لثابت بن قيس – وكان خطيبه – مع أنه ﷺ أُعطي جوامع الكلم، وهو أفصح العرب والعجم.

٢- كون الخطابة سلاحًا للدفاع عن الدعوة؛ لقوله ﷺ لثابت: قم فأجب الرجل، ومعلوم أن الإجابة دفاع ورد للآخر.

٣- أن قوة الخطابة، وحسن الإلقاء مدعاة للإقناع والاستمالة، ومن ثم الاستجابة للدعوة؛ لقول الأقرع بن حابس -رضي الله عنه- بعد سماعه خطابة ثابت بن قيس -رضي الله عنه-، وتأثره بها: والله ما أدري ما هذا الأمر إلى أن قال: فكان خطيبهم أحسن قولًا، وكان شاعرهم أشعر وأحسن قولًا، ثم دنا من رسول الله ﷺ ونطق بالشهادتين وأعلن إسلامه.

فكان للخطابة، وحسن الإلقاء أعظم الأثر في الدفاع عن الإسلام، وفي الدعوة إليه [1].

ومما يبين اهتمام رسول الله ﷺ بإلقاء خطبه وضعه منبرًا يخطب

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٢-٢٣.

أخوف ما أخافُ على هذه الأمة كل منافقٍ عليم اللسان» [1].

فخوف رسول الله ﷺ من المنافق العليم باللسان؛ لشدة أثره السيئ على الناس، بحسن إلقائه، وتنميق عبارته، وتلبيسه عليهم.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١/ ٤٤، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ط المكتب الإسلامي، بيروت. (وقال عنه محققو المسند: إسناده قوي. انظر: الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١/ ٢٨٩، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ط مؤسسة الرسالة، بيروت).

لإحياء الأمة وردِّها إلى ما كانت عليه، من عزٍّ ورفعة وسيادة بين الأمم.

ومما يبين أهمية الإلقاء الخطابي وإجادته كثرة أمراض الناس النفسية من قلق وحيرة وتخبط؛ وذلك نتيجة قلة غذاء الروح، وخير علاج لمثل هذه الأمراض أن يقوم الدعاة والعلماء بتغذية الروح، وعظها، وتذكيرها بربها وخالقها، وبمصير الناس وما أعده الله - سبحانه وتعالى- لهم، وذلك كله يتم بالأسلوب الجيد، والإلقاء المتقن.

وأيضًا مما يزيد أهمية إتقان فن الإلقاء الخطابي حرص الأمم الأخرى - غير المسلمة - على هذا الفن وإتقانه؛ إذ أنشأت معاهد وأقسامًا خاصةً للخطابة وفن الإلقاء في المدارس والجامعات، تعلم الناس قواعد هذا الفن، وكيفية الوصول إلى تحقيق الهدف بإقناع المستمعين واستمالتهم (١).

يقول فضيلة الشيخ/ عطية محمد سالم - رحمه الله تعالى -: (ولهذا وجب أن يُعنى بالخطابة والإنشاء، والحث والتوسع في هذا المجال فوق ما يتخيل للبعض؛ لأننا في أمس الحاجة إلى دعاة خطباء بلغاء؛ ولأننا نجزم بحاجة كل داعية إلى قوت الخطابة - الإلقاء الجيد المؤثر - بالقدر الذي يقنع من يدعوهم - إلى أن قال - ولا يتم ذلك لمن شاء النجاح

(١) انظر: فن الكلام، د. أحمد بن راشد بن سعيد، ص٣-٤.

الفصل الثالث

عوامل نجاح الإلقاء الخطابي

- المبحث الأول: العوامل التي تتعلق بالخطيب.
- المبحث الثاني: العوامل التي تتعلق بموضوع الخطبة.
- المبحث الثالث: العوامل التي تتعلق بالوسائل والأساليب.
- المبحث الرابع: العوامل التي تتعلق بالمدعوين.

المبحث الأول

العوامل التي تتعلق بالخطيب

إن عوامل نجاح الإلقاء الخطابي – ما يتعلق منها بالخطيب، أو الموضوع، أو الوسائل والأساليب، أو المدعوين – ينبغي أن تتكامل فيما بينها؛ وذلك لأنه لا يمكن للخطيب أن ينجح في خطبته، ويحقق ما يهدف إليه إلا إذا تحققت هذه العوامل الأربعة السابقة، وسعى في تحصيلها أو تحصيل أكثرها، واجتهد في أن يصل فيها إلى أعلى درجة من الإتقان، والمراعاة لما يجب أن يكون عليه حال إلقائه.

وفي هذا المبحث نبدأ بالحديث عن أولها، وهي العوامل التي تتعلق بالخطيب، وهي على النحو الآتي:

الأول: الإخلاص لله -سبحانه وتعالى-:

لقد قيل: إن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان [1]. فلذا ينبغي للخطيب – الداعية إلى الله -سبحانه وتعالى- الحرص على تصحيح نيته قبل إلقاء خطبته؛ حتى إذا خرجت من قلبه وقعت في قلب المستمع.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، ٢/ ٨، دون رقم الطبعة وتاريخها، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

فأمرهُ -عز وجل- بتطهير الثوب عند الإنذار فيه إشارة قوية على أن الداعية الطاهر المطهر في داخله، وما يظهر على خارجه تستقبله العيون بالترحا بمقدار ما تشم منه ريحًا طيبًا، وثوبًا نظيفًا (١).

ولذا كان رسول الله ﷺ إذا أراد الخروج إلى أصحابه أصلح من ثوبه وشعره، وتطيب بأحسن الطيب (٢).

فعن رفاعة أبي رمثة -رضي الله عنه-، قال: رأيت النبي ﷺ يخطب وعليه بُردان أخصران (٣).

وفي حديث جبريل -عليه السلام- المشهور ما يدل على المعنى السابق؛ إذ جاء فيه أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع رجل شديد بياض الثياب،

---

(١) انظر: الخطابة في موكب الدعوة، أ.د. محمود محمد عمارة، ص٦٥.

(٢) انظر: الشمائل المحمدية، أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي، ت/ محمد عفيف الزغبي، باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ، ص٣٤-٣٨، وباب ما جاء في ترجل رسول الله ﷺ، ص٣٩-٤٢، وباب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، ص٥٣-٦٠، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، ط دار المطبوعات الحديثة، جدة. وزاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، ١/ ١٣٥-١٤٧.

(٣) سنن النسائي، كتاب صلاة العيدين، باب الزينة للخطبة للعيدين، ٣/ ١٨٥، برقم ١٥٧٢. واللفظ له. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، وسنن الترمذي، ت/ أحمد محمد شاكر، كتاب الأدب، باب ما جاء في الثواب الأخضر، ٥/ ١١٠، برقم ٢٨١٢، وقال عنه أبو عيسى: حسن غريب. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

هذا وإن للباس أثرًا قويًا في الرفع من معنوية الخطيب، وعلو نفسيته، فتجده يملك زمام نفسه، ولا يخطئ بإذن الله تعالى، وترفع من قدره في عينه، وتساعده على سهولة التفكير بنجاح.

ومن العناية بالمظهر والملبس: الاعتناء بلباس التقوى في الأقوال والأفعال، فيعفي اللحية على سنة النبي ﷺ، ويحف الشارب، ويقلم الأظافر، ويستاك،...[1].

الثالث: الوقوف المناسب أثناء الإلقاء:

ويقصد به أن يقف الخطيب أثناء إلقائه في مكان بارزٍ لجميع الحاضرين، وأن يقف في مسقط الضوء، يقول الصحابي الجليل جابر بن سمرة -رضي الله عنه-: إن رسول الله ﷺ كان يخطب قائمًا، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائمًا، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسًا فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة[2].

إذًا فوقوف الخطيب المناسب في مكان يرى منه المستمعين له، وهم يتمكنون من رؤيته، يجعل من هذه الرؤية المتبادلة المستمرة خلال الإلقاء من العوامل التي تفيد في التأثير والتأثير، وذلك أن المستمع عند رؤية خطيبه يكون قد أشرك في تلقيه الخطبة حاستي السمع والبصر.

---

(١) الدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص٧٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة، ٢/ ٥٨٩، برقم ٨٦٢.

مقدار الحميمية والألفة التي بينه وبين مستمعيه [١].

الرابع: رباطة الجأش، والاستعداد النفسي الجيد:

تعد هذه الصفة والحالة النفسية الجيدة للخطيب من العوامل المؤثرة في نجاح إلقائه، وتأثيره في السامعين؛ وذلك لأنها تمكنه من الهيمنة على الموقف، والقدرة على الإلقاء، فتجده يتحدث بقوة وشجاعة، مطمئن النفس، غير مضطرب ولا وجل، عالي الهمة. فبمثل هذه الصفة سيضفي من نفسه على السامعين، ومن روحه إلى روحهم الثبات والثقة بالنفس والقوة والنشاط [٢].

وخير مثال على ذلك ما نلمسه بوضوح في موقف الصدِّيق -رضي الله عنه- وهو يخطب في الصحابة -رضي الله عنهم-، بعد وفاة رسول الله ﷺ، إذ خرج إليهم وهم في أمر شديد وعظيم عليهم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ، فإن محمدًا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله؛ فإن الله حيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ

---

(١) انظر: طرق الخطابة والإلقاء، د. راكان عبدالكريم حبيب، ص١٤٧، الطبعة الأولى.

(٢) انظر: الخطابة، محمد أبو زهرة، ص٥٦، والخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص١٨٥. والخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د. حسين محمد محمود عبدالمطلب، ص١٦٧. خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص١٢٤.

استطاع؛ إذ كلما وقع بصره على أحدٍ ينظر إليه، ازداد خوفه، واشتد اضطرابه [١].

وهذا الجانب النفسي نلاحظه بصورة واضحة عند الطفل، حيث نجد الطفل الجريء الشجاع ينطلق لسانه بالكلام بكل قوة دونما تلكؤ أو ضعف، بينما نجد الطفل الخجول تتعثر الكلمات على لسانه، وتتلجلج في حلقه، فإذا نطق لا يكاد يبين خوفًا وخجلًا. وهذا الأمر ينطبق على الخطيب، فانطلاق لسانه يرجع إلى قوة جنانه، وانكماشه يرد إلى خوفه واضطرابه [٢].

الخامس: قوة الملاحظة، وحضور البديهة:

إن الخطيب وهو يلقي خطبته، ينبغي أن يكون قوي الملاحظة، يدرك أحوال السامعين، أهم مقبلون عليه؟ فيسترسل في قوله، ويستمر في نهجه، أم هم معرضون؟ فيتجه إلى ناحية أخرى، يراها أقرب إلى قلوبهم، وهذا يحتاج إلى سرعة البديهة في معرفة ما يناسبهم، وما هو أقرب إلى قلوبهم [٣].

---

(١) انظر: خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص١٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٢٤.

(٣) انظر: الخطابة، محمد أبو زهرة، ص٥٥. والخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، ص١٨٣-١٨٤. والخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د. حسين محمد محمود عبدالمطلب، ص١٦٥. خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص١١٨-١٢١.

وقوة الشخصية هي التي تجعل الخطيب يصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، يقول الله -سبحانه وتعالى- في وصف عباده المؤمنين الذين يحبهم ويحبونه: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

ويقول الله -عز وجل-: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

ويؤكد النبي ﷺ على أهمية قوة المؤمن وبروز شخصيته في قوله: «لا تكونوا إمِّعة، تقولون: إن أحسن الناسُ أحسنا. وإن ظلموا ظلمنا. ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا»[3].

والإمعة: هو الذي يتابع كل ناعق، ويقول لكل أحد: أنا معك؛ لأنه لا رأي له يرجع إليه، وهو المقلد، الذي يجعل دينه تابعًا لدين غيره بلا رؤية ولا تحصيل برهان[4].

---

(١) سورة المائدة، الآية ٥٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

(٣) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ٤/ ٣٢٠، برقم ٢٠٠٧م، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٤) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، ت/ عبدالرحمن محمد عثمان، ٦/ ١٤٣، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾[1].

ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾[2].

ويقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[3].

٢- معرفة حقيقة الجاهلية، وما يعيشه أهل الباطل من الضلال والتخلف والرجعية. فبه يقوى الإيمان، والتمسك بالحق، والدعوة إليه، يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: (أخشى عليكم ألا تعرفوا الجاهلية؛ فلا تعرفوا قدر الإسلام).

٣- تحديد الأهداف والغايات، والأساليب المؤدية إلى بلوغها

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٢) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

المبحث الثاني

العوامل التي تتعلق بموضوع الخطبة

إنَّ من عوامل نجاح الإلقاء الخطابي: ما يتعلق بالموضوع الذي يلقيه الخطيب، وقد سبق الحديث عن العوامل التي تتعلق بالخطيب نفسه، وذُكر أن هناك عوامل متعددة، وأنه ينبغي أن تتكامل جميع العوامل فيما بينها؛ وذلك لتحقيق أكبر قدر من النجاح في الإلقاء.

وفي هذا المبحث نتحدث عن العوامل التي تتعلق بالموضوع، وهي على النحو الآتي:

الأول: اختيار الموضوع المناسب:

هناك أمور تتعلق باختيار الموضوع المناسب ينبغي على الخطيب أن يراعيها، ويعطيها من الاهتمام والعناية الشيء الكثير؛ حتى يحقق النجاح المطلوب من إلقائه للموضوع، ومنها:

١- المناسبة: أي أن تكون الخطبة مناسبة للاجتماع الذي سيتحدث فيه، فمثلًا إن كان في مناسبة زواج، فيحسن أن يتكلم عن الزواج، والترغيب فيه، أو عن أسباب السعادة في الحياة الزوجية، وهكذا، ولك أن تتخيل ماذا يكون الأثر لو تحدث عن الطلاق؟! أو سوء طبائع النساء؟! أو عن الخيانة الزوجية؟!

رفعة المقام، كان حريًا به أن يجمع ولا يفرق، ويؤلف بين القلوب ولا ينفر، ويوحد الصفوف ولا يشتت، ومتى مس الخطيب مشاعر المستمعين نفرهم، فهدم، وهو يبغي البناء [1].

الثاني: التحضير الجيد:

إن الخطيب الذي يسعى لكي يكون ناجحًا في إلقائه، جدير به أن يعدَّ موضوعه إعدادًا كاملًا، ويحضِّر جميع أفكاره تحضيرًا جيدًا، وقد شبهه بعضهم بمثل من يريد إقامة بيت للسكنى؛ إذ يحتاج إلى تحضير سابق يبدأ من اختيار المكان، ثم تجهيز المواد الأساسية، وهكذا إلى أن ينتهي من البناء [2].

ويكون التحضير للموضوع بالرجوع إلى الكتب المناسبة، ومظان الحصول على المعلومات المناسبة؛ لكي يصبح عند الخطيب مادة كافية وحصيلة جيدة من الأفكار والمعلومات، تمكنه من عرض موضوعه على درجة من الثقة والاطمئنان؛ وذلك لارتكازه على قاعدة من العلم والمعرفة التي تغطي الموضوع من جميع جوانبه، وما قد يسأل عنه.

كما أن للتحضير الجيد أثرًا ينعكس على نفوس السامعين الذين يشعرون بأن ثمة جهدًا بذله الخطيب في موضوعه، مما يؤدي إلى زيادة

---

(١) الدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص٢٤.

(٢) انظر: أصول الخطابة والإنشاء، الشيخ محمد عطية سالم، ص٣٦.

تدعيم موقف الخطيب، وغرس الثقة في نفسه ليتابع طريقه في طرح موضوعه.

ج- إذا أخفق الخطيب في استهلاله فربما أدى ذلك إلى تزلزل موقفه، وضعف إقبال الأذهان والأسماع عليه.

د- أن المقدمة هي أول ما يطرق آذان المستمعين، وأنه يصعب تغيير الانطباع الذي تتركه في أذهانهم، مما يؤكد أهمية العناية بها [1].

وأما الأقسام الفرعية التي تندرج تحت المقدمة، فهي:

١- الاستفتاح: وهو افتتاح موضوع الخطبة، بحمد لله -سبحانه وتعالى-، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعض الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وسلف هذه الأمة الصالحين؛ إذ كان النبي ﷺ لا يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله والثناء عليه، ومن أشهر ما أثر عنه ﷺ ما يسمى بخطبة الحاجة [2].

٢- التمهيد: وهو الجزء الذي يربط بين الاستفتاح، والقسم الثاني من الموضوع «وهو ما يسمى بصلب الموضوع، أو الغرض من الخطبة». ويستحب أن يكون متصلًا بموضوع الخطبة، ممهدًا لها، مناسبًا

---

(١) انظر: المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، ص١٩١-١٩٢. والخطابة الدينية بين المنهج والواقع، د. حسن عبدالمطلب، ص١٢٦. وخصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص٢٥-٢٦. والدراسة النظرية للخطابة، د. عبدالرب نواب الدين، ص١٩-٢٠.

(٢) انظر: مقدمة هذا البحث.

ب- الشمول: إذ ينبغي أن يشمل جميع جوانب العنوان الذي يتحدث فيه، وأن يستوفي كافة أطرافه.

ج- الترتيب: وهو أن يرتب فقرات الموضوع ترتيبًا متوازنًا مناسبًا، بحيث لا تدخل فقرة في أخرى، ولا يتقدم قسم على آخر، وإلا لأدى ذكر الفقرات بصورة عشوائية إلى التكرار الممل، والتشويش المضل[1].

القسم الثالث: الخاتمة: والمقصود بها النهاية التي ينهي بها الخطيب خطبته، ويتم حديثه، فهي بمثابة الختام للشيء إذا بلغ غايته، فكأن الخاتمة تشير إلى اكتمال الموضوع، وتحقق المقصود.

ومما يبين أهمية الخاتمة في نجاح الإلقاء الخطابي، النقاط الآتية:

١- أنها هي التي تحافظ على قوة الموضوع، والتأكيد على ما جاء فيه.

٢- أنها تزيد رسوخ الموضوع في أذهان السامعين؛ وذلك لأنها آخر أجزاء الخطبة، فهي بذلك أقرب ما يبقى في ذهن السامع وذاكرته.

ولما كانت الخاتمة هي آخر مرحلة في الخطبة وجب أن يعطيه الخطيب من الاهتمام والعناية الشيء الكثير يجمع فيها شتات الموضوع بقصد استخلاص ما يريد من النتائج والثمار، لكي تكون مؤثرة

(١) خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص٢٩-٣٠.

٧- أن لا يكثر من الأدلة والشواهد، بحيث ينسي آخر الخطبة أولها.

٨- التجديد في الأدلة والشواهد، بحيث يبتعد عن الأدلة والاستشهادات التي تُطرق بكثرة، واعتاد الناس على سماعها؛ إذ إنها قد لا تؤثر فيهم، ولا تشدهم للموضوع، فاختيار الأدلة الصحيحة التي تخفى على كثير من الناس بسبب قلة طرحها عليهم، يضيف إليهم جديدًا، ويجذبهم للموضوع، والعمل به [١].

(١) انظر: الخطابة، أبو زهرة، ص٢٩-١٠٥. وخصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص٥٤-٥٨. والمنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، ص٢٢١-٢٢٢. وموميض من الحرم، خطب ومواعظ من المسجد الحرام، سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم، ٣/ ١٥، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ط دار الوطن للنشر، الرياض.

وكثرة المران والممارسة.

ومما يبين أهمية هذا الأمر: أنه إذا خلا صوت الخطيب من الجهارة والجمال، فكان ضعيفًا خافتًا، أو صارخًا قبيحًا، أو متهدجًا متحشرجًا، فإن الأسماع تنفُر منه، والقلوب تحتجب عنه، والنفوس ترفض الركون إليه، وتأبى الإقبال عليه [1].

وقد شبَّه بعضهم الصوت بالذهب وصناعته، فإن الصُناع يختلفون في الإبداع والإتقان لصناعته وصياغته وتشكيله في حلي بعضها يُبهر العيون ويجذب المشترين، وبعضها الآخر لا يجد إلا الكساد ونفور الناس منه. ومما يؤكد هذا المعنى طلب النبي ﷺ من بلال -رضي الله عنه- أن يرفع الأذان لجمال صوته ووضوحه.

ومن جانب آخر: فإن مما يتعلق بسلامة النطق، وجمال الكلمة صون الخطبة عن اللحن، وخاصة منه الجلي الواضح، الذي تنفر منه الآذان، وتنزعج من سماعه، مما يكون سببًا في صرف المستمعين عن الاستفادة من الخطبة، والتأثر بما فيها من وعظ وإرشاد.

فلذا على الخطيب أن يتعلم قواعد اللغة العربية، وإعرابها، ولا حرج عليه إن كان الكلام مكتوبًا أن يشكل الكلمات بالحركات

---

(١) انظر: خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص١١٣.

فقوله: (سنسمه)، له مترادفات، مثل: نعلمه، نحدده، نميزه.

فمن خلال ما سبق نصل إلى عدة ملاحظات[1]، يجب مراعاتها عند إعداد الخطبة، وهي:

١- اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، وهذا النوع من الاختيار يزيد في جمال الكلام وروعة البيان.

٢- البعد عن الكلمة الغريبة، وإيثار الألفاظ الواضحة المأنوسة؛ لأن الكلمات الغريبة تجعل السامع ينصرف إلى التفكير فيها، وفي غرابتها، مما ينتج عنه الانصراف عن سماع بعض أجزاء الخطبة، وما فيه من أفكار وأهداف.

مثال ذلك: بدلًا من أن يقول الخطيب: (تفاقمت)، يقول: (اشتدت، أو اتسعت، أو زادت).

وبدلًا من أن يقول: (يعروري)، يقول: (يركب، أو يصعد).

وبدلًا من أن يقول: (عرَّد)، يقول: (فرَّ، أو هرب).

٣- مراعات الجرس الصوتي المعبر، والواقع الجميل على السمع، وتجنب الكلمات الشائكة النطق التي تنفر الأذن عن سماعها.

---

(١) في هذه الملاحظات، انظر: الخطابة، أبو زهرة، ص١٢٧-١٣٠.

الموت..وهكذا.

٤- البعد عن الكلمات المبتذلة الركيكة، والألفاظ العامية الممجوجة مثل كلمة: (كمش) التي بمعنى (أمسك).

٥- عدم تكرار لفظ معين في الخطبة في غير موطن الحاجة إليه؛ لأن ذلك يؤدي إلى سآمة السامع، وملله، بينما نلاحظ أن تجديد الألفاظ في المعنى المشترك يجذب انتباه السامع، يشده إلى الخطيب، بل ويجعل السامع في حيوية ونشاط.

ثانيًا: التراكيب:

والمقصود بها هي: العبارات والجمل التي تتألف من عدة ألفاظ؛ لتحقيق معنى معين مقصود، وبمقدار ما تكون التراكيب واضحة المعاني، حسنة السبك، جارية على قواعد اللغة العربية، خالية من التعقيد وتنافر الكلمات، مؤتلفة مع الجو العام للخطبة، متناسبة مع المعاني المقصودة، تكون الخطبة قوية التأثير، جميلة العرض، محمودة الذكر [١].

وعلى هذا يجب ملاحظة الأمور الآتية عند صياغة التراكيب [٢]:

---

(١) انظر: خصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص٣٦.

(٢) في هذه الملاحظات، انظر: الخطابة، أبو زهرة، ص١٣١-١٣٤. وخصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ٣٦-٤٢.

٣- ينبغي أن يلاحظ هيئة التراكيب من حيث الطول والقصر؛ إذ المعلوم أن التراكيب القصيرة هي أنسب شيء في النص الخطابي؛ لأنه يرتكز في إلقائه على الصوت ونبراته، وكلاهما يعتمد اعتمادًا كليًا على نَفَس الخطيب المحدود الذي لا يطيق الاستمرار في العبارات الطويلة بدرجة قوة الصوت، ونبراته التي يبدأ بهما في بداية النطق بالتركيب الطويل. وهذا قد ينتج عنه:

أ- أن يختل توازن الصوت واللهجة وينتقل من النشاط إلى الفتور.

ب- أن ينقطع نفس الخطيب، فيضطر إلى الوقوف، مما يترتب عليه انقطاع المعنى على السامع.

٤- التصرف في فنون القول بأن تتعاقب على المعنى، أو المعاني ضروب من التعبير، من إخبار، إلى تعجب، إلى تهكم، إلى تعجب، إلى نفي، إلى نهي، إلى نداء، إلى قسم..، وذلك أن من سمات الإلقاء الناجح أن ينوع الخطيب في أسلوب إلقائه، أما إذا التزم الخطيب ضربًا واحدًا من ضروب التعبير، فإن ذلك ينجم عنه السآمة والملل لدى نفوس المستمعين.

٥- خلو التراكيب من التكرار غير المناسب: فكما قلنا في الألفاظ أن من محاسنها في الخطبة عدم تكرار اللفظ الواحد من غير حاجة داعية

الثالث: حسن استخدام حركات الجسد:

إن حركات جسد الخطيب وهو يلقي خطبته لها أثر كبير في نجاحه، وتحقيق أهدافه إذا كانت في مكانها الصحيح، واستخدمت بطريقة جيدة، وقد قيل: استخدام الإشارة يزيد في إيضاح العبارة(١). ويقول الجاحظ: (الإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ)(٢).

وهذه الحركات هي: النظر إلى المستمعين، وتعبيرات الوجه، وإيماءات الرأس، وحركات اليد، والحركة الكلية للجسم. والحديث عنها بالتفصيل على النحو الآتي:

أ- النظر إلى المستمعين: فمما ينبغي للداعية أن يتفطن له أثناء إلقائه: هو أن لا يُظهر تفضيل البعض على البعض في المودة، أو الاعتناء من خلال نظره إليهم، أو أن ينشغل بالنظر إلى الأوراق التي بين يديه، أو الحائط الذي بالخلف، وهكذا، بل ينبغي أن يكون نظره إليهم جميعًا، ولا يخص بعضهم في ذلك دون البعض، فإن كان المستمعين له قلة نظر إلى كل واحد منهم لبضع ثوان، مما يشعر المستمع أن الخطيب يحدثه شخصيًا، وإن كانوا كُثر، فيحسن أن يرمقهم بنظرات مباشرة وطويلة

(١) انظر: الخطابة، أبو زهرة، ص١٥١-١٥٢. وخصائص الخطبة والخطيب، نذير مكتبي، ص١٣٠.

(٢) نقلًا عن: الخطابة في موكب الدعوة، أ.د. محمود محمد عمارة، ص٦٩.

الإلقاء في موضوع يحزن ويؤلم ولم تصحبه تعبيرات الوجه التي تدل على الحزن والتألم والتوجع يكون التأثير في المستمعين ناقصًا. فمثلًا: يتحدث الخطيب عن ظاهرة اغتصاب النساء المسلمات في البوسنة والهرسك، فإذا لم يكن تعبيرات الوجه تدل على الألم والتأثر الكبير بهذه المأساة، لن تجد القبول والتأثير في نفوس السامعين له [1].

ج- إيماءات الرأس: وغالبًا ما تستخدم للتعبير عن الموافقة أو عدمها، وهي تؤثر بشكل كبير على تأكيد الموافقة، أو عدمها.

د- حركات اليد: تستخدم حركات اليد في أشكال متعددة لنقل المعاني المختلفة.

فمثلًا: رفع إحدى اليدين إلى أعلى قد يشير إلى مواقع الحماس والقوة في الخطبة، وقد يشير إلى استخدام الأصابع إلى التنويه بالنقاط المتعددة التي ينوي سردها، أو التي يحتويها الموضوع، بينما يُعدُّ استخدام الإصبع الواحد (السبابة) إلى أعلى في مرات متكررة، للدلالة على التهديد والتحذير.

وكذلك فإن الخطب على المنصة يستخدم للتشديد على فكرة

(١) انظر: طرق الخطابة والإلقاء، د. راكان عبدالكريم حبيب، ص١٤٤، وفن الكلام، د. أحمد بن راشد بن سعيد، ص٧٧-٧٨.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُقبضُ العلمُ، ويظهر الجهل والفتن، ويكثُر الهرج»، قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده، فحرفها كأنه يريد القتل (١).

هـ- الحركة الكلية للجسم: كأن يحرك جسمه لليمين، أو الشمال؛ وذلك للدلالة على جهة من الجهات، أو يرفع جسمه للأعلى؛ للدلالة على التعجب، أو التعظيم لأمر من الأمور، وهكذا.

وحركات الجسد المختلفة – النظر إلى المستمعين، وتعبيرات الوجه، وإيماءات الرأس، وحركات اليد، والحركة الكلية للجسم – ينبغي أن تكون وفق الضوابط الآتية:

١- أن تكون ملائمة للمعنى المراد من العبارة؛ حتى تتحقق مؤازرتها للعبارة في الإيضاح والتبيين. فإذا لم تأت الإشارة مناسبة للمعنى المقصود تصبح ضربًا من العبث لا فائدة منه.

٢- أن تسبق القول له المقصود له؛ لأنها تعد موطئة له، ومنبهة إليه.

أما إذا جاءت الإشارة بعد القول، فلا فائدة منها؛ لأن القول أبلغ في التعبير من الإشارة. عند ذلك لا يعود للإشارة أي معنى إذا سبقها القول.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، ١/ ٣٤، برقم ٨٥. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، ١/ ١٣٧، برقم ١٥٧.

حتى يصير همسًا، ولا يعلو حتى يكون صياحًا يصك الآذان، وبين المرتبتين درجات ينبغي مراعاتها.

ولكن ينبغي أن يكون الصوت في الغالب: مرتفعًا، وجهوريًا واضحًا، وأن من قال عكس ذلك فقد خالف الدليل الثابت عن النبي ﷺ أنه إذا خطب احمرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم (١).

كما أنه ينبغي أن يبدأ الخطبة منخفض الصوت، ثم يعلو شيئًا فشيئًا، حتى يكون وقعه على السامعين مقبولًا، ولا يفاجئهم بالصوت المرتفع.

٢- الابتعاد عن الإسراع في النطق، والحذر منه؛ لأنه يفوت على السامع الشيء الكثير من النفع.

هذا وإن أعظم الخطباء وأجلهم من تمهل في إلقائه، وأوضح نطقه وأجاد في إسماعه، وتلك هي صفة رسول الله ﷺ، تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: ما كان رسول الله ﷺ- يسرُدُ سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيِّنٍ فصل، يحفظه من جلس (٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢/ ٥٩٢، ٨٦٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٤/ ٢٠٣، برقم ٣٥٦٨. وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة، ٤/ ١٩٤٠، برقم ٢٤٩٣. وسنن الترمذي (واللفظ له)، كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، ٥/ ٥٦٠، برقم ٣٦٣٩.

الخامس: العناية بالمنبر أو المنصة:

إن استعانة الخطيب بشيء يخطب من عليه، حتى يسمع الناس كلامه بوضوح، ويروا حركاته وانفعالاته من الأمور التي تساعد على نجاح الإلقاء، والتأثير فيهم؛ فلذلك كان رسول الله ﷺ يخطب في مسجده من على المنبر(١)؛ ولذا لما كان رسول الله ﷺ خارج المسجد في مكان لا يوجد فيه منبر جلس على بعيره وهو يخطب في الناس كما في حجة الوداع، وأمسك أحدهم بخطامه(٢)؛ وذلك ليسمع الناس صوته، ويرونه وهو يتحدث ويشير. يقول الإمام النووي – رحمه الله تعالى – في شرحه لهذا الحديث: (وفيه دليل على استحباب الخطبة على موضع عال من منبر وغيره، سواء خطبة الجمعة والعيد وغيرهما، وحكمته أنه كلما ارتفع كان أبلغ في إسماعه الناس، ورؤيتهم إياه، ووقوع كلامه في نفوسهم) (٣).

كما ينبغي للخطيب أثناء الإلقاء أن يصرف عن المنصة كل ما قد

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد، ١/ ١٣٢، برقم ٤٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ، رب مبلغ أوعى من سامع، برقم ٦٧. وصحيح مسلم، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، برقم ١٦٧٩.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ١١/ ١٧٠. وانظر: فتح الباري، لابن حجر، ١/ ١٩٢.

المبحث الرابع

العوامل التي تتعلق بالمدعوين

إن من عوامل نجاح الإلقاء الخطابي ما يتعلق بالمدعوين الذين يستمعون للإلقاء، وقد سبق الحديث عن العوامل التي تتعلق بالخطيب نفسه، والتي تتعلق بموضوع الخطبة، والتي تتعلق بالوسائل والأساليب، وفي هذا المبحث نتحدث عن العوامل التي تتعلق بالمدعوين الذين يستمعون إلى الخطبة، وهي على النحو الآتي:

الأول: مخاطبة الناس على قدر عقولهم:

من المعلوم أن الخطيب إذا كان يلقي خطبته في موضوع لا تدركه عقول السامعين له فإنه يضيع وقته ووقتهم، بل وقد تكون النتيجة عكسية فيكذبونه ويرفضون ما يقول، قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله» (١).

يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: «وفي هذا الحديث دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة، خشية أن يشتبه عليهم فهمه، ومثال ذلك وضابطه: إذا كان الحديث في الظاهر يقوي البدعة،

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ١/ ٤٦، برقم ١٢٧.

يضع الشيء في محله، ويداوي كل علة بدوائها [1].

ومما له صلة بنفسيات السامعين أنهم يملون وينفرون من كثرة الكلام، وطول وقته؛ فلذا كان سلفنا الصالح – رضوان الله تعالى عليهم – حريصين على هذا الأمر أشد الحرص، فهذا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-، يُذكرُ الناس في كل خميس، فقال له رجلٌ: يا أبا عبدالرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: أما إنه يمنعني من ذلك، أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة، كما كان ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا [2].

وهذا ترجمان القرآن ابن عباس -رضي الله عنهما-، يقول: «حدِّث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار، ولا تُمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم، فتملهن، ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السَّجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك، يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب» [3].

---

(١) فن الخطابة، ص٤٣، ط دار الاعتصام، القاهرة.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أيامًا معلومة ١/ ٣٠، برقم ٧٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يكره من السجع في الدعاء، ٧/ ١٩٧، برقم ٣٦٦٧.

التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة، إما لعدم ورودها، أو لوصولها إليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيرها، فهو غائب القلب، ليس حاضرًا، فهذا أيضًا لا تحصل له الذكرى، مع استعداده ووجود قلبه. والثالث: رجل حي القلب، مستعد، تليت عليه الآيات فأصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر قلبه ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهو شاهد القلب، ملق السمع، فهذا القسم: هو الذي ينتفع بالآيات المتلوة، والمشهودة. فالأول: بمنزلة الأعمى الذي لا يبصر. والثاني: بمنزلة البصير الطامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه، فكلاهما لا يراه»[1].

ويقول – رحمه الله تعالى –: (قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾، قلت: جعل الله سبحانه كلامه ذكرى لا ينتفع بها إلا من جمع هذه الأمور الثلاثة، أحدها: أن يكون له قلب حي واع، فإذا فقد هذا القلب لم ينتفع بالذكرى. الثاني: أن يصغي بسمعه، فيميله كله نحو المخاطب، فإن لم يفعل، لم ينتفع بكلامه، الثالث: أن يحضر قلبه وذهنه عند المكلم له، وهو الشهيد، أي: الحاضر غير الغائب، فإن غاب قلبه، وسافر في موضع آخر، لم ينتفع بالخطاب، وهذا كما أن المبصر لا يدرك حقيقة

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت/ محمد حامد الفقي، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٤٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأشكره -سبحانه وتعالى- على توفيق وتيسيره لي في كتابة هذا البحث، وإتمامه على الوجه الذي لا أدَّعي فيه الكمال، ولكن حسبي أني بذلك فيه جهدي وفكري، وأفرغت فيه الوسع، مع اعترافي بالعجز والتقصير، ويقيني أن ما لا يدرك جله؛ لا يترك كله.

ثم إني أناشد كل ناظر عن علم في بحثي هذا، أن بغض الطرف عما نبا به القلب، أو زلّت به القدم، وأن يمحو سيئات هذا البحث بحسناته، وأن ينبهني مشكورًا إلى ما وقعت فيه من الخطأ، وأن يدعو لي ولوالدي وجميع المسلمين بالعفو والغفران.

هذا وقد ظهر لنا أن هذا البحث قد اشتمل على مقدمة، وأربعة فصول، تضمن الفصل الأول الذي بعنوان: مفهوم الإلقاء الخطابي، على ثلاثة مباحث، وهي: تعريف الإلقاء الخطابي، وتاريخ الإلقاء الخطابي، وأنواع الإلقاء الخطابي.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: أهمية الإلقاء الخطابي: واشتمل على ثلاثة مباحث، تحدثت فيها عن: أهمية الإلقاء من خلال نصوص

المصادر والمراجع

١- أصول الخطابة والإنشاء، الشيخ محمد عطية سالم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ط. مكتبة دار التراث، مدينة الرسول ﷺ.

٢- التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، د. عبدالعزيز الحميدي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ط دار الأندلس الخضراء.

٣- التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، ط دار الفكر بيروت.

٤- الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ، د. سعيد بن علي ثابت، طبعة ١٤١٧هـ، د. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

٥- الخطابة، الشيخ/ محمد أبو زهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٠م، ط دار الفكر العربي، القاهرة.

٦- الخطابة بين النظرية والتطبيق د. محمد محمود عمارة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة.

٧- الخطابة في موكب الدعوة، أ.د. محمد محمود عمارة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ط. دار الخير، بيروت.

٨- الخطابة وإعداد الخطيب، د. توفيق الواعي، الطبعة

والشؤون الدينية دون قطر.

١٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط المكتبة العلمية بيروت.

١٦- المعجم الوسيط، لمجموعة من العلماء، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط دار الدعوة، تركيا.

١٧- المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، الطبعة الأولى، ط دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.

١٨- الموسوعة الحديثة، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مجموعة من العلماء، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٩- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الأولى.

٢٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ت/ عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة عبدالرحمن بن ناصر بن السعدي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ط

الإسلامية، بيروت.

٢٩- شرح النووي على صحيح مسلم، الطبعة الثالثة ١٣٩٨، ط دار الفكر، بيروت.

٣٠- شعاع من المحراب، د. سليمان بن حمد العودة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ط دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض.

٣١- صحيح البخاري، طبعة ١٤١٤هـ، ط دار الفكر، بيروت.

٣٢- فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت/ محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ، ط المكتبة السلفية، القاهرة.

٣٣- فن الخطابة، ص٤٣، ط دار الاعتصام، القاهرة.

٣٤- فن الكلام، د. أحمد بن راشد بن سعيد، دون رقم الطبعة وتاريخها، ط دار جبل الشيخ للإعلام والنشر، الرياض.

٣٥- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، دون تاريخ الطبعة ورقمها، ط دار المعارف، القاهرة.

٣٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، ت/ محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ،

الفهـرس

الـمقـــدمة..... ٥

الفصل الأول مفهوم الإلقاء الخطابي ٩

المبحث الأول تعريف الإلقاء الخطابي ١١

المبحث الثاني تاريخ الإلقاء الخطابي..... ١٤

المبحث الثالث أنواع الإلقاء الخطابي..... ١٧

الفصل الثاني أهمية الإلقاء الخطابي..... ٢٥

المبحث الأول أهميته من خلال نصوص القرآن الكريم..... ٢٥

المبحث الثاني أهميته من خلال نصوص السنة النبوية ٣١

المبحث الثالث أهميته في الحياة المعاصرة..... ٤٠

الفصل الثالث عوامل نجاح الإلقاء الخطابي..... ٤٣

المبحث الأول العوامل التي تتعلق بالخطيب..... ٤٣

المبحث الثاني العوامل التي تتعلق بموضوع الخطبة..... ٥٩

المبحث الثالث العوامل التي تتعلق بالوسائل والأساليب..... ٦٨